

مساهمة السياحة الثقافية في الترويح عن النفس

The contribution of cultural tourism in recreation

د. عبد الجليل ساقني^{1*} ، أ. محمد ساقني²¹ المركز الجامعي تامنغست (الجزائر)، djalilsocio@gmail.com² المركز الجامعي تامنغست (الجزائر)، sagueni.med1973@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/12/26

تاريخ القبول: 2019/12/09

تاريخ الاستلام: 2019/09/25

ملخص:

يتم الحديث في هذا البحث عن العلاقة التي تربط السياحة الثقافية بالترويح، وفي حقيقة الامرهما يكملان بعضهما البعض، فعادة ما يغلب الطابع الترفيهي على كل رحلة سياحية يقوم بها الفرد أو تقوم بها الجماعة، ولهذا تم التطرق بإسهاب حول ظاهرة الترويح التي تعد اليوم من الظواهر الاجتماعية الحديثة التي ينبغي علينا فهمها جيدا حتى نتكيف معها ومع حتمية تواجدها في عصرنا الحالي، وقد تم التطرق إلى عناصر أساسية وهي: مفهوم السياحة، السياحة الثقافية، مفهوم الترويح، وأخيرا دور السياحة الثقافية في الترويح عن النفس.

الكلمات المفتاحية: سياحة؛ ثقافة؛ أثار؛ ترويح؛ ترفيه؛ صحة؛ تربية.

Abstract:

This research is discussed on the relationship between cultural tourism and recreation, and in fact they complement each other, usually the entertainment nature of every tourist trip made by the individual or carried out by the group, and that is why it was discussed at length about the phenomenon of recreation, which is today a phenomenon The modern social, which we must understand well in order to adapt to and with the inevitability of its existence in our present day, has been addressed to the basic elements: the concept of tourism, cultural tourism, the concept of recreation, and finally the role of cultural tourism in recreation.

key words: Tourism; Culture; Monuments; Recreation; Entertainment; Health; Education.

*المؤلف المرسل

تعتبر السياحة إحدى الظواهر الإنسانية التي عرفها الإنسان منذ زمن، قال تعالى "وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ" (سورة الشعراء آية 149) وقد عرفت نشاطات الترفيه كما يسميها البعض خلال العقود الأخيرة تطورا كبيرا، وذلك بسبب انتشارها الكبير وانعكاساتها على مختلف مجالات حياة المجتمعات المعاصرة، وقد لجأ الإنسان لهذا النشاط قصد الترويح عن النفس واكتساب المعلومات والمعارف والمهارات المختلفة في الطبيعة وما خلفته تفاعلات البشرية عبر الزمن.

ومع حتمية التغير الاجتماعي التي تجسدت في التطور السريع لحياة الإنسان وبيئته في العالم فقد غدت السياحة من أكثر الصناعات نموا في العالم ناهيك عن تنافسيتها الغير محدودة في التجارة الدولية، فهي اليوم صناعة من الصناعات الاستراتيجية المساهمة في دعم عملية التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وبخصوصيتها المركبة والمعقدة في آن واحد حيث تتألف من عدة مكونات وهي :

المكونات الطبيعية، البشرية و الحضارية، فأصبحت السياحة تحظى بأهمية كبيرة في تثقيف أفراد المجتمع وأداة من أدوات التنمية، وقد بلغت درجة من التطور والرقى خلال القرن الماضي ولهذا يسمي البعض القرن العشرين "بقرن السياحة"، وتهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الجانب المعنوي للسياحة والمتعلق بالترويح فغالبا ما يسعى الأفراد من خلال تنقلاتهم السياحية إلى إزالة متاعب الحياة المتراكمة، فما هي أهمية السياحة الثقافية وكيف لزيارة المعالم والأماكن الأثرية دور في الترويح عن النفس؟.

1. مفهوم السياحة :

السياحة لغويا :

بالرجوع لكلمة " سياحة" أو، (السيح) أصل صحيح يدل على استمرار الشيء يقال ساح في الأرض، قال الله تعالى "فسيحوا في الأرض أربعة أشهر" (الآية رقم 2 من

سورة التوبة)، والسيح وهو الماء الظاهر الجاري وفي لسان العرب أيضا ساح يسيح سيحاً إذ جرى الماء على وجه الأرض. (إبن منظور، 1878، ص 492)
السياحة اصطلاحاً :

السياحة في نظر البعض عمل أنساني يقوم به الفرد من أجل التنقل وزيارة مناطق وبلدان أخرى من اجل الراحة والثقافة والمغامرة وهي فعل من شأنه أن يعود بالمنفعة للبلدان السياحية، وقد عرف الأستاذ مصطفى يوسف كامل السياحة بأنها مجموعة الأنشطة الحضارية والاقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الأفراد إلى بلاد غيرهم وإقامتهم لمدة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة لأي غرض ما عدا العمل بأجرة، على هذه الديار التي تقع فيها الزيارة. (يوسف كامل، 2009، ص 14)

أما المنظمة العالمية للسياحة، فقد عرفت السياحة بأنها نشاط انساني يزاوله أشخاص ينتقلون من مكان إلى آخر، يقع خارج محيطهم البيئي (مقر اقامتهم المعتاد) لفترة محدودة دون أن يكون لهذا النشاط غرض مأجور. (منظمة السياحة العالمية، 1995. ص 10)

والسياحة بشكل عام هي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد يحدث منه انتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر، بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين، أو أماكن عدة بغرض الترفيه وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى واطراف معلومات ومشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة، وقد انبثق مفهوم السياحة من البدء بالتنقل والترحال بغض النظر عن مقاصد التنقل، ثم أصبح بعد ذلك نشاطا انسانيا واجتماعيا يعتمد على الدوافع والغرائز وحب المعرفة والاكتشاف والتعلم، وما يتبع ذلك من تهذيب للسلوك واكتساب للمهارات والمعلومات والاطلاع على المعارف بشتى صنوفها وذلك عبر رحلة انسانية اجتماعية. (غرايبة، 2012، ص 19-29)

إن طبيعة السياحة في مجتمع معين هي نتيجة لتفاعل عوامل معقدة اقتصادية وسياسية، فضلا عن السمات الجغرافية والترفيهية التي تجذب الأجانب، فالقرارات التي تؤثر في السياسة السياحية وفي طبيعة اهتمام الحكومات، بالسياحة وفي بنية المنظمات

السياحية وطبيعة التنمية السياحية تنبثق من العملية السياسية، وتشمل هذه العملية قيم الفاعلين (الأفراد وجماعات المصالح ومنظمات القطاعين العام والخاص) (كول مايكل هول، 2003، ص17).

2. السياحة الثقافية:

نحن ندين إلى عالم الانثربولوجيا البريطاني إدوارد تايلور بأول تعريف للمفهوم الانثولوجي للثقافة: إن ثقافة أو حضارة موضوعة في معناها الانثولوجي الأكثر اتساعا هي هذا الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع، فالثقافة عند تايلور تعبر عن كلية حياة الانسان الاجتماعية وتتميز ببعدها الجماعي والثقافة مكتسبة ولا تتأتى من الوراثة البيولوجية (دنيس كوش، 2007، ص31) وبالتالي فالسياحة الثقافية هي تنقل الفرد من مكان لآخر بغية الحصول على معارف ومعلومات جديدة قد يكون ذلك بخطة مسبقة وقصد، أو نتيجة للاكتشاف العفوي الذي يكسب الفرد تفاعل وخبرة مع البيئة التي يقصدها.

وقد اهتمت منظمة اليونسكو بشكل خاص: " بتضمين السياحة الثقافية في اطار وضع السياسات الثقافية الوطنية، ليس فقط لأنها تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية... وإعادة احياء الصناعات الحرفية والمهن التقليدية ... بل لأنها تؤمن فرص عمل الشباب وتحد من الهجرة ولأنها تعتبر ميدانا ملائما لحوار الحضارات والثقافات وتحافظ على معالم وممارسات ثقافية مهددة بالضياع."

ضمن هذه المفاهيم صدر أول اعتراف رسمي بالسياحة الثقافية عام 1963 عن المجلس الاقتصادي الاجتماعي في الأمم المتحدة لدعم مفهوم الصداقة والتفاهم بين الشعوب، وفي عام 1966 أعلنت منظمة اليونسكو " أن السياحة تساهم في تدعيم مسيرة السلام" وفي عام 1976 تم تبني الاتفاقية الأولى للثقافة السياحية في بروكسل وأهم بنودها، " احترام التراث الثقافي العالمي والطبيعي الذي يجب أن يتقدم على أي اعتبار آخر على الصعد الاجتماعية السياحية والاقتصادية". ثم نقحت هذه الاتفاقية عام

1988 داعية السياح الى "احترام كل مجتمع في تراثه وبيئته". (رفاه قاسم الامامي، 2013، ص46-47)

تعتبر السياحة الثقافية إحدى أهم الوسائل التي تمكن الشعوب من إبراز مكوناتها الحضارية والتعريف بها وتقديم مكوناتها الثقافية القديمة الأثرية منها أو الحديثة، بما يعمل على تكوين صورة إيجابية عنها ويجعلها محط اهتمام الأمم والشعوب الأخرى وإعجابهم بها كما تهدف إلى استكشاف أنماط حياة الإنسان (Alain.(M), Pierre (B), 2002, p24). فيتعرف السائح على العادات الاجتماعية للسكان وأزيائهم وموروثهم الشعبي في المناسبات والحفلات ويتعرف على الحرف والصناعة التقليدية المحلية والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية، من خلال اكتشاف التراث الأثري مثل القصور والمرافق العامة (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2003، ص5).

فمن خلال السياحة الثقافية يسعى الزائر للتعرف على كل ما هو جديد، وغير مألوف بالنسبة له (Pierre (M), 2008, p30)، بالإطلاع على المهرجانات الثقافية المختلفة والمعارض الفنية ومهرجانات الأكلات التقليدية والفنون المقامة في مختلف مناطق البلاد كالمهرجان الدولي لفنون الاهقار الذي يقام بمنطقة تمنراست كل سنة ومهرجان تيمقاد وجميلة وحتى الطرق القديمة، خصوصا التي كان لها علاقة بإزدهار منطقة أو أخرى كطريق القوافل التجارية القديمة التي كانت تنقل السلع من مكان إلى آخر.

وبالتركيز على أهمية السياحة الثقافية يمكن القول أن كل من التراث الثقافي والطبيعي والفعاليات الثقافية المعاصرة من أهم معالم الجذب السياحي، ولذا فإن السياحة تستفيد من العوائد الاقتصادية للتراث وفي المقابل فإن ما يعود من السياحة سيعزز أعمال الحماية من خلال توفير التمويل اللازم وتثقيف المجتمعات بأهمية التراث ودعم السياسات، ويعد التراث الثقافي قطاعا رئيسيا من قطاعات الاقتصاد الوطني والاقليمي ويمكن اعتباره عاملا أساسيا للتنمية إذا تمت ادارته بصورة جيدة، ففي الوقت الذي ارتكز الاقتصاد الجزائري على النفط وعوائده وهذا ما أثر سلبا على قطاع السياحة

وعناصره، تشهد الجارتين تونس والمغرب تدفقا رهيبا للسواح من مختلف بقاع العالم حيث تعتبر السياحة بالإضافة الى الزراعة أهم دعائم الاقتصاد في البلدين.

ويمكن تقييم الاثار التي يمكن قياسها والمرتبطة بالعوائد الاقتصادية والمالية وذلك من خلال تحديد دورها في دعم الحرف التقليدية ومشروعات التراث الأخرى وكذا تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع السياحة مثل الوكالات السياحية والفنادق والمطاعم. وقد أوضحت التجارب والخبرات العالمية أن السوق المستهدف للتراث الثقافي يتركز على عدة عوامل منها (عن تقرير الهيئة العليا للسياحة):

- طبيعة التراث وموقعه ومحيطه الذي قد يكون حضريا أو ريفيا .
 - حجم التراث الثقافي وسهولة الوصول إليه.
 - الجانب الأمني عنصر مهم من خلال حالة البلد .
 - درجة حساسية التراث الثقافي وامكانية تطويره .
 - إمكانية تطوير التراث الثقافي وتحديثه للوصول إلى الجودة البيئية والقيمة الاقتصادية القادرة على منافسة مثيلاتها في دول العالم .
- وعموما يمكن عرض بعض أهم فوائد السياحة الثقافية في ما يلي (غرايبة، 2012، ص 147-148):

- تدفع السياحة الى مزيد من إقامة بنى أساسية ومنشآت سياحية تؤدي إلى اعمار البلاد .
- تدفق السياح بأعداد كبيرة وباستمرار يحقق ارادات مادية وأخرى معنوية متأتية من الثقاف والتماس الثقافي بين الوافدين والسكان المحليين هؤلاء الذين سيستفيدون من وعي وثقافة اضافة عالمية.
- تلاقي الشعوب والحضارات يطور العادات والتقاليد للمناطق الريفية مع صيانتها والمحافظة عليها قبل كل شيء.

- تساعد السياحة الثقافية في حماية وتطوير الصناعة الحرفية التقليدية مثل المنتجات الخشبية والطينية والجلدية والطعام الشعبي... الخ هذا الذي يحتم إقامة معارض وأماكن بيع هذه التحف والتذكارات.

- تدفع السياحة الثقافية الى الاهتمام أكثر بصيانة وترميم الآثار والحفاظ عليها، هذا الذي يتطلب مختصين وهؤلاء يتخرجون من معاهد وجامعات أعدت خصيصا لهذا الغرض.

- تقود السياحة أيضا للحفاظ على الطابع العمراني لبعض المباني الهندسية والأحياء الشعبية العتيقة مثل القصور والقصبات.

- الاستثمار في الفنون الشعبية الفلكلورية والحفاظ على الأزياء والتقاليد ونمط الحياة .

3. مفهوم الترويج:

الترويج بمعنى الرواح ومنه قولهم : افعل ذلك في سراح ورواح أي في سعة وسهولة ويسر، والترويج بمعنى الترفيه ومن مرادفاته أيضا التسلية والتسرية وكلها تدل على نوع من الخروج من التعب إلى الراحة ومن الجد إلى شيء من اللهو، وجاء في المنجد: روح بمعنى انعش ونقول: روح قلبه أي انعشه.(غرايبة، 2012، ص95)

أما اصطلاحا:

نال مفهوم الترويج منذ نصف قرن أو يزيد اهتماما خاصا في علم الاجتماع بل صار له تخصص بذاته وهو علم اجتماع الترويج، بيد أن مفهوم الترويج يشوبه غموض في المعنى ولا سيما في الاصطلاح العربي والترجمة اللغوية، فأحيانا يعبر عنه بالفراغ وبقضاء اوقات الفراغ وبالتسلية تارة وبالأوقات الحرة تارة أخرى، واستنادا إلى ما جاء في لسان العرب أن كلمة الترويج قريبة من معنى الراحة والاستراحة والارتياح وروح عن نفسه واستراحة من التعب والراحة، ومن هنا نرى ان كلمة ترويج لها معنى أكثر شمولية واختصارا من عبارة قضاء اوقات الفراغ، وتعرف ظاهرة الترويج سوسولوجيا بأنها تحرر مؤقت من النشاط الروتيني القائم على الالتزامات الاجتماعية المفروضة وينطوي الفراغ على احلال نوع من النشاط المفضل الذي يوفر الاحساس بالسعادة والرضا محل

الأنشطة المألوفة والضغط المستمر التي تمارسها الالتزامات الاجتماعية للحياة اليومية، في الوقت الذي يعرف كابلان الترفيه على أنه كل نشاط ناتج عن اختيار حر يوفر للشخص شعورا بالحرية في ممارسة نشاط ما، ويمكن تعريف الترويح أو الترفيه كظاهرة اجتماعية على أنه نشاط اجتماعي يعكس اختيار الأفراد بهدف التسلية والراحة والرغبة في تكوين الشخصية الانسانية أو ترقيتها في جوانبها الاجتماعية والمعرفية والجسدية في أوقات حرة من أي التزامات قاهرة ذات طابع اجتماعي أو مهني أو غيرها. (محمد بومخلوف وآخرون، 2008، ص 101-102)

ويعتبر الترويح شيء هام وضروري لصحة الفرد النفسية، وحتى في ديننا الاسلام تمت الاشارة الى مشروعية الترفيه فعن عائشة رضي الله عنها أنها (كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، قالت فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقتني، فقال: هذه بتلك السابقة. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول الله، يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعيمهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو) (محمد بومخلوف وآخرون، 2008، ص 98)

وقد أضحى من علامات الحياة الحضرية في مجتمع المدينة حاليا اهتمام أفرادها المتزايد بقضاء أوقاتهم الحرة أي إقبالهم المستمر على ممارسة الأنشطة الترويحية أو الترفيهية، ويمكن اختزال قيام الأسرة بالترويح في ثلاث عناصر أساسية وهي:
- معرفة أهمية الترويح: حيث يجهل الكثير أهمية الترويح والترفيه عن النفس وتخصيص وقت حر لأنشطة حرة تجمع أفراد الأسرة من أجل الراحة وزيادة اللحمة ونسيان الهموم وتجاوز المشكلات، فهناك مجال للاهتمام بالصحة النفسية للفرد يوفرها الترويح، ومن يجهل أهمية الشيء حتما لن يقبل عليه، فرغم التطور الملاحظ في الوسائط الترويحية وخصوصا التكنولوجية منها فمازال البعض عندنا يراها مضيعة للوقت، والحق يقال بأن

مازاد عن حده انقلب لضده ولذا وجب معرفة الكيفية المثلى لقضاء وقت الفراغ دون أن يؤثر سلبا على الفرد أو أسرته أو المجتمع عموما.

- توفر الوسائل المادية: بمعنى كيف يوازن الفرد أو الأسرة في صرف دخلها بين اقتناء التجهيزات الكهرومنزلية وتغطية مصاريف ضرورية تخص النقل والتعليم ومرافق الحياة في البيت... الخ، وتغطية مصاريف أخرى تبدو لنا من الكماليات ولكنها تكاد تكون ضرورية وهي ذات طابع تثقيفي تربوي ترويحي، فزيارة اماكن التسلية مرهون بتوفر العنصر المادي و حتى يسافر ويتنقل الفرد من مكان لآخر في نفس البلد أو خارجه يحتاج الى أموال إضافية ويتضاعف ما يتم انفاقه بزيادة عدد افراد الأسرة.

-توفر الوقت الحر: حتى يرفه الانسان عن نفسه أو أسرته يحتاج إلى فسحة وإلى وقت خالي من الالتزامات، والترويج قائم على مبدأ الوقت الحر، فقد يقضي الواحد منا نهاره في العمل ولا يجد الوقت ليجالس أبناءه من أجل تربيتهم أو اللعب معهم، وقد لا يتوفر ذلك إلا في عطلة نهاية الأسبوع أو في العطلة السنوية، حيث يسعى من أدرك قيمة الترويج إلى توفير وقت حر إضافي من أجل تسلية نفسه أو عائلته على حد سواء، وغياب الوقت الحر سيؤدي حتما لغياب تام للنشاط الترويحي. (محمد بومخلوف وآخرون، 2008، ص99-100)

4. دور السياحة الثقافية في الترويج عن النفس :

لقد أشار بعض المؤرخين الرحالة في العصور الوسطى أمثال ابن حوقل وابن جبير وابن بطوطة وابن خلدون وكذا البغدادي إلى أهمية الآثار وما تحمل من تاريخ وإبداعات وخصائص ميزت مختلف الحضارات والأمصار التي تحدثوا عنها، فيذهب الادريسي بوصفه العميق والبلغ لمسجد قرطبة من العهد الاموي بالأندلس حيث يقول ((...وفيها المسجد الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميكا وطولا و عرضا ...))ويقول كذلك في وصفه لأنواع الصباغ والدهان قائلا ((...وأبداع تلوينها بأنواع الحمرة الزنجفرية والبياض الإسفيداجي والزررقون الباروقي، والخضرة الزنجفرية والتكحيل النقسي، تروق العيون

وتستميل النفوس بإتقان ترسيمها ومختلفات ألوانها وتقسيمها...)). (الشريف الإدريسي، د.ت)

أما عبد اللطيف البغدادي فيشير إلى أهمية المواقع الأثرية قائلاً:
(... وما زالت الملوك تراعي بقاء هذه الآثار وتمنع من العبث بها وإن كانوا أعداء لأربابها، وكانوا يفعلون ذلك لمصالح منها لتبقى تاريخاً ينتبه بها على الأحقاب... ففي رؤيتها خير الخبر وتصديق الأثر، ومنها مذكرة بالصبر ومنبهة على الملل، ومنها أنها تدل على شيء من أحوال من سلف وسيرتهم وتوافر علومهم وصفاء فكرهم وغير ذلك وهذا كله مما تشتاق النفس إلى معرفته وتؤثر الإطلاع عليه...)) (بن قرية، 2012، ص 171).

لقد أثبتت الدراسات المتخصصة اليوم أن الخروج إلى مشاهدة المناظر الطبيعية والتاريخية وفضاءات الآثار من شأنه أن يزيد في عملية تدفق الدم إلى دماغ الإنسان وبالتالي زيادة نسبة الأكسجين التي تصل إلى هذا الدماغ الأمر الذي يترك انطبعا للبهجة والسرور من خلال تفرغ جميع الشحنات السلبية والتي قد يتعرض لها الإنسان خصوصا الطلبة والمراهقين وهذا ينعكس إيجابا على أمزجة الناس من مختلف الفئات.

ومن خلال تجربتنا المتواضعة عقب زيارتنا المختلفة لمناطق أثرية داخل وخارج الوطن لمسنا هذا الشعور الذي نحن بحاجة ماسة إلى إدراكه، وكذلك لمسنا ذلك من خلال الأفواج السياحية المتوافدة على مختلف المواقع الأثرية بالاهقار وكذا متحف الحضيرة الثقافية للاهقار (أنظر التعليق رقم: 1) كفضاء لبث المعرفة والثقافة التراثية والطبيعية على حد السواء ومن خلال ذلك رأينا أن:

-أغلب السياح يبذون ارتياحا كبيرا عقب زيارتهم لأي موقع تاريخي أو أثري .
- أكد أغلب زوار متحف الحضيرة الثقافية للاهقار عن رضاهم الكبير عقب تجوالهم في أروقة هذا المتحف .

-بالنسبة للتلاميذ والطلبة أكدوا زيادة معارفهم الثقافية عقب زيارتهم للمواقع الأثرية السياحية الأمر الذي يزيد من حيويتهم وقدرة استيعابهم وهو ما أكده لنا تلاميذ كل من

- فوج التلاميذ النجباء من عين صالح الذين استفادوا من جولات سياحية مؤخرا بالاهقار وفوج تلاميذ ثانوية جبايلي بأولف سنة 2010 وفوج تلاميذ تازروك وعين قزام سنة 2013 وفوج تلاميذ قدموا من ولاية ادرار سنة 2016 ونخبة من التلاميذ النجباء لثانوية عين صالح الذين زاروا مواقع أثرية سياحية بتمنراست في أفريل 2017 .

وعينات مختلفة من زوار المتحف من مسؤولين ورياضيين وجمعيات من مختلف مناطق الوطن (عينات ممن زاروا متحف الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار 2017).

وإذا ما راقبنا بشكل متأن عملية السياحة بفروعها نجد أن لكل نوع متخصص من السياحة أهدافه المحددة والبرامج والفاعلين الذين يهتمون بها ويساعدون على تحقيقها للسائح سواء كان في داخل البلد أو خارجه، والمحصلة النهائية من ركوب الطائرات والبواخر والقطارات والسيارات والنزول في الفنادق والمنتجعات والقرى السياحية، وجيش من العاملين في مكاتبهم هو الحصول على المتعة والبهجة سواء كانت السياحة دينية حيث تحصل النفس على أرقى درجات الامتاع الروحي، أو سياحة تاريخية لماضي الانسان المكتوب، المنقوش والمصور في المتاحف (قادري، 2011، ص73-74) ، وفي حقيقة الأمر معظم فروع السياحة وانواعها تتقاطع في لب السياحة الثقافية فمهما كان القصد من وراء تنقل الانسان للسياحة سيستفيد من ثقافة جزئية فرعية جديدة .

خاتمة :

إن زيارة الأماكن التاريخية والأثرية في بيئتها الطبيعية تعد مقصدا سياحيا ثقافيا بامتياز وهي بذلك تعد وصفة طبية لا بد من تحقيقها على الأقل بعد سنة من العطاء والجهد الكبير وهذا من اجل إزالة كل أشكال التوتر والضغط الذي يعترض الإنسان في حياته اليومية وهذا من اجل صفاء الأمزجة لزيادة نسبة الإبداع والنجاح في المستقبل .

وهذا طبعا ما يحتم علينا الاهتمام أكثر بمقومات وركائز السياحة والتي غالبا ما تضم المواقع الاستراتيجية، والاستقرار الأمني والاقتصادي، الأنظمة وما يصاحبها من حوافز وإعفاءات ووجود المناطق الحرة والمدن السياحية والصناعية، ناهيك عن العنصر البشري المؤهل... الخ، فكلها بالإضافة الى أخرى أساسيات قطاع السياحة، ونحن نعلم بان الطريق طويل للنهوض بالسياحة عموما ولذا وجب البدء بالسياحة الداخلية وتشجيع ما تسمى بـسياحة الجذور التي تركز على تنمية القيم الاجتماعية وربط السائح المهاجر ببلده، ومحاولة ربط الاستدامة بهذا القطاع من خلال استغلال الامكانيات المتاحة في ظل الحفاظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي والتنوع الحيوي ومستلزمات الحياة وأنظمتها.

التعليقات والشروح:

1. تقع الحظيرة الثقافية للأهقار في أقصى الجنوب الجزائري وتربع على مساحة تفوق 633 ألف كيلومتر مربع، تعد ولاية تمنراست مقر للديوان المسير لهذه الحظيرة، والتي تقدم مختلف المكونات الطبيعية، والنباتية والحيوانية النادرة وكذلك مختلف المواقع الأثرية الشاهدة على ما خلفه الإنسان من أثار تعكس مختلف الحقب التاريخية لمنطقة الاهقار، والتي تدخل ضمن العوامل الأساسية لتنمية السياحة الثقافية، وبالنظر للتنوع الطبيعي والثقافي النادر والهش لكل هذه المؤهلات، والمكونات إنشئت الجزائر هذه الحظيرة وغيرها من اجل حماية ودراسة هذه الكنوز العجيبة والنادرة والتي تعد مقاصد سياحية بامتياز، من خلال منتجا ثقافيا كان للإنسان الأثر البالغ في وجوده عبر الزمن .

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم

2. ابن منظور، (1978)، لسان العرب، المجلد الثاني ، بيروت، دارصادر .

3. الإدريسي، الشريف ، (2002)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر .

4. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، المادة، 3، فيفري 2003

5. قادري، تقي الدين، (2011)، النشاط البدني الرياضي الترويحي ودوره في تطوير السياحة الرياضية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر3.

6. الامامي، رفاه قاسم، (2013)، التنمية السياحية في العراق، مذكرة لنيل درجة الماجستير، قسم الاقتصاد الاكاديمية العربية في الدنمارك.

7. بن قربة، صالح يوسف، (2012)، من قضايا التاريخ والأثار في الحضارة العربية الإسلامية، الجزائر، دار الهدى

8. يوسف كامل، مصطفى، (2009)، صناعة السياحة والامن السياحي، دار رسلان، دمشق.

9. منظمة السياحة العالمية، (1995)، مفاهيم و تعاريف لإحصاءات السياحة، دليل فني رقم 1.

10. غرايبة، مصطفى خليف، (2012)، السياحة الصحراوية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.

11. كول هول، مايكل، (2003)، السياحة والسياسة، ترجمة محمد فريد حجاب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

12. غرايبة، مصطفى خليف، (2012)، السياحة البيئية، دارناشري للنشر الالكتروني.

13. مجموعة من المؤلفين، (2006)، شمولية التربية القرآنية واثرها في توازن الأمة، مزوار للطباعة والنشر، الجزائر.

14. بومخلوف، محمد وآخرون، (2008)، واقع الاسرة الجزائرية، دار الملكية، الجزائر.

15. صبحي عبد الحكيم، محمد، (دت)، الموارد الاقتصادية للوطن العربي، دار القلم، القاهرة.

16. Alain.(M) ,Pierre (B) , (2002), Le Tourisme dans le Monde ,bréal France.

17. Pierre (M) ,(2008),Tourisme et aménagement touristiques ,nouvelle ed,la documentation française ,paris .



مساهمة السياحة الثقافية في الترويج عن النفس

